

بحث بعنوان

الخلفية التاريخية والجغرافية ونشاط السكان في بلاد النوبة

الباحثون

صابرين محمد مرغني

معلم أول تربوية فنية – إدارة دراو _ محافظة أسوان
دارسة ماجستير بقسم التربية الفنية
كلية التربية النوعية – جامعة أسوان

د/ سالي سمير الحريري

أستاذ الطباعة المساعد
كلية التربية النوعية – جامعة أسوان

أ.د/ آمال حمدي أسعد عرفات

أستاذ الأشغال الفنية والتراث الشعبي
كلية التربية الفنية – جامعة المنيا

الخلفية التاريخية والجغرافية ونشاط السكان في بلاد النوبة

ملخص البحث:

يهدف البحث إلى التعريف بجانب من تراثنا الشعبي وهو بلاد النوبة وموقعها الجغرافي ومسميات بلاد النوبة وأصول أهلها. وما ارتبط بهم من عادات وتقاليد ومعتقدات للمحافظة عليها من الاندثار وقد تناولت الباحثة وصفا للبيت النوبي وبنائه ومحتوياته. أيضاً تناولت الباحثة زي الرجال والنساء في بلاد النوبة الذي تميز بطابع خاص. أهم ما توصلت إليه الباحثة هو أن الفنون والحرف الشعبية بوجه عام تتسم بالفرادة والخصوصية التي فرضتها البيئة الطبيعية وأصول السكان وعاداتهم وتقاليدهم ومعتقداتهم. بلاد النوبة موقع جغرافي مميز حيث تقع جنوب مصر وشمال السودان و يرجع أصل كلمة النوبة إلي المصري القديم وتعني بلاد الذهب، أما البيوت النوبية فهي تقع بين الجبال ونهر النيل ولها تصميم مميز، ولقد بالغ النوبيون في تزيين حجراتهم ومنازلهم بالعديد من المشغولات ويبدو الغرض منها تجنب عواقب الحسد.

الكلمات المفتاحية:

الخلفية التاريخية والجغرافية، النشاط السكاني، بلاد النوبة

Abstract:

The research aims to identify an aspect of our popular heritage, which is the land of Nubia, its geographical location, the names of the land of Nubia, the origins of its people, and the customs, traditions and beliefs associated with them, to preserve them from extinction. The researcher dealt with a description of the Nubian house, its construction and contents. and The researcher dealt with the dress of men and women in Nubia, which was distinguished by a special character. The most important thing the researcher reached is that folk arts and crafts in general are characterized by uniqueness and privacy imposed by the natural environment, the origins of the population, their customs, traditions and beliefs. Nubia has a distinctive geographical location as it is located in the southern of Egypt and the northern of Sudan. The origin of the word Nubia goes back to the ancient Egyptians and means the land of gold. As for Nubian houses, they are located between the mountains. and the Nile River and have a distinctive design. The Nubians exaggerated in decorating their rooms and homes with many handicrafts, and the purpose of this seems to be to avoid the consequences of envy.

Key words

Historical and geographical background, population activity, Nubia

المقدمة

من الجدير بالذكر أن لبلاد النوبة موقعا متميز وتاريخ عريق ومكانه هامه في جنوب مصر واول من قام بإطلاق ذلك الاسم عليها كانوا الفراعنة . والنوبة هي كلمة فرعونية مشتقة من كلمة " نب " تعني الذهب وذلك لان جبالها تشبه الذهب وجمعت ارضها بين السهول والجبال في تجانس وتوافق ، وتميزت فنونها بفرادتها وقيمتها الخاصة المتميزة منذ أقدم العصور ،ويظهر ذلك في الاثار والاكتشافات التاريخية التي اثبتت المكانة العظيمة لبلاد النوبة .

"فقد إستوعبت النوبة الحضارات المختلفه التي مرت عليها ،حيث إمتزجت وصهرت تلك الحضارات وصبغتها بطابع محلي و استخلصت النوبة فناً خاصا بها له خصوصيته محملا بالنواحي الجماليه والتشكيليه". (الحسيني ، ١٩٨١ ، ص١٥)

" والبيئه النوبيه لها طبيعه هادئه إنعكست علي أهلها وعلي فنونهم نتيجة لحب الشعب النوبي لبيئته، فالفنون النوبيه وليده بيئتها،وكان لوجود مجري النيل في حياه الانسان النوبي أهميه بالغه فقد أحبه مثلما فعل المصريين القدماء من قبلهم ،فجد إن للنيل مثلا أثره علي إحساس الفنان النوبي بالإيقاع المنتظم الواضح في مفرداته التشكيليه وأعماله الفنيه". (الجندي ، ٢٠٠٠ ، ص١٠)

مشكلة البحث :

وتتضح في التساؤل التالي :

كيف يمكن الاستفادة من النشاط السكاني وخاصة الأطباق النوبية في بلاد النوبة والاستلham من زخارفها لابتكار مكملات زي وزينة معاصرة؟

أهداف البحث :

يهدف البحث الي :

١- التعرف علي النشاط السكاني وخاصة الأطباق النوبية في بلاد النوبة وزخارفها وما ارتبط بها من عادات ومعتقدات .

اهمية البحث :

ترجع أهمية هذا البحث الي :

- ١- ان الاطباق النوبية تراث قومي يجب دراسته ، والتعرف عليه والمحافظة عليه من الاندثار .
- ٢- يفيد هذا البحث في تنمية القدرة علي التخيل والابتكار ، وذلك من خلال اتاحة الفرصة لممارسة التجريب لتنفيذ أطباق نوبية يمكن تشكيلها فنيا في رؤية معاصرة.

حدود البحث

قامت الباحثة بزيارة ميدانية للمتحف النوبي بأسوان وقريتي غرب سهيل - بلانة.

منهجية البحث

تعتمد منهجية البحث علي المنهج التاريخي والمنهج الوصفي وتعتمد المنهجية علي المحاور التالية:

- ١- بلاد النوبة جغرافيا ومكونات المنزل النوبي.
- ٢- جماليات الفن النوبي ومفرداته المختلفة من أدوات مستخدمة في الحياة اليومية.
- ٣- بعض الزخارف المستخدمة في بلاد النوبة والمعتقدات المرتبطة بها .
- ٤- جدول يمثل الزخارف الموجودة بالفن النوبي ومدلولاتها وأشكالها وإمكانية الإستفادة منها في إثراء المشغولة الفنية .

المحور الأول: بلاد النوبة جغرافيا ومكونات المنزل النوبي.

جغرافية النوبة ومسمياتها

"أطلق العلماء اسم النوبة علي المنطقة المتاخمة لأسوان جنوبا ، وبلاد النوبة كما نعرفها اليوم ، هي المنطقة الممتدة جنوب مصر وشمال السودان ، بين الشلال الاول جنوبي اسوان ، والشلال السادس شمال الخرطوم ، وقد وصفها (وولتر امري) في كتابه مصر وبلاد النوبة بانها ساحة قتال في العالم القديم ،وانها من اهم مناطق القارة الافريقية ، وان التاريخ سطر علي ارضها صفحات من فصوله الحية مسجلا بذلك كثيرا من احداثه التاريخية علي ارضها ، وقد كانت لتلك الاحداث تاثيرها الحاسم والكبير علي تطور الحضارة . فعلي حد قول (امري) بان النوبة من اهم مناطق الصراع في العالم القديم " (امري ، ٢٠٠٨ ، ص٩) . ويعد المصريون القدماء أول من صنّفوا النوبيين إلي فئتين حسب محل إقامتهم جغرافيا ، فأصبح عندهم النوبة السفلي ، والنوبة العليا وقد أطلقوا علي سكان النوبة السفلي (واوات) ، ومنطقتهم الجغرافية تقع بين الجندل الاول والجندل الثاني ، أما سكان النوبة العليا فيطلق عليهم (كوش) وتقع منطقتهم جغرافيا جنوب الجندل الثاني " (عوض ، ١٩٩٠ ، ص١٤) .

و يذكر أن " القدماء المصريين ميزو الجزء الشمالي من بلاد النوبة وأطلقوا عليه أسم (واوات) نسبة إلي القبيلة التي كانت تقطن تلك المنطقة "(ليزلي جرينر ، ١٩٦٦ ، ص٧) ، أما الجزء الجنوبي "فقد أطلقوا عليه أسم (كوش) نسبة إلي كوش بن كنعان بن حام بن نوح - عليه السلام - الذي نزل تلك المنطقة وما جاورها "(الشعراوي ، ١٩٦٣ ، ص٢٣) .

وتتقسم بلاد النوبة إلي :النوبة السفلي(النوبة المصرية) - النوبة العليا (النوبة السودانية) ماهية كلمة النوبة

يرجع بعض العلماء هذه التسمية الي أصلها المصري القديم الذي يعني أرض الذهب وذلك لفظ (نب) في اللغة المصرية القديمه تعني ذهب. (ربيع ، ١٩٦٢ ، ص ١١) ويؤكد (ألان جاردينر Alan Gardiner) أن "تسمية النوبة بالذهب ترجع أصلا إلي اللغة المصرية القديمة فكلمة (نب) تعني الذهب ، وكلمة "بوو" وتعني بلد وكلمة "نبو" باللغة الفرعونية أيضا تعني " بلد الذهب " أو " أرض الذهب" لأن بلاد النوبة كانت مصدرا رائعا لهذا المعدن النفيس". (Gardiner, 1976, p505) ويذكر إبراهيم الشعراوي أن "التوراه ذكرت تلك المنطقة باسم (كوش) أما المصريين القدماء فقد أطلقوا عليها (كاشي) وتعني الوجه الأسود". (الشعراوي ، ١٩٦٣ ، ص ٢٤) وكاشي هو الجد الأعلى للنوبيين وأخو مصر ايم الجد الأعلى للمصريين وكلاهما من حاب بن نوح كما تقول التوراه". (ربيع ، ١٩٦٢ ، ص ١٠) ويتكون سكان النوبة المصرية من ثلاث طوائف " الكنوز - الفاتديجا - العرب (العليقات)" "اي يعتبر النوبيين والمصريين من سلالة واحده". (حامد ، ١٩٩٣ ، ص ٢١-٢٢)

ولكل طائفة منهم منطقة يقطنون بها ، كما لهم عادات وتقاليد ولغة خاصة بكل منهم . فالكنوز " يتسكون بأصلهم العربي ويعتبرونه موضعا للتفاخر والتميز العرقي علي باقي المجموعات العرقية ، ويعتبر الكنوز من أفقر سكان منطقة النوبة لأنهم كانوا يقطنون منطقة جبلية تندر بها الأراضي الزراعية ، ولتاثرهم بتعليقات خزان أسوان هاجروا إلي الشمال سعيًا وراء الرزق" (حامد، ٣٤، ص ٤٠) والفاتديجا " يقيمون في المنطقة الجنوبية حتي إلتقاء حدودنا المصرية بحدود السودان . (وزارة الشؤون الاجتماعية ، ١٩٦٤ ، ص ٢١) "وكلمة فاتديجا في لغتهم تعني : إننا سنهلك ، أي إنهم هاربون من هلاك محقق . " (شويقة ، ١٩٧٤ ، ص ١٦٤)

" ويعتبر النوبيون (الفاتديجا) أنفسهم أفضل من الكنوز والعرب ، حيث أنهم أفضل إقتصاديًا ويتولون السلطة السياسية ، وأراضيهم الزراعية واسعة ، الأمر الذي أدى إلي أن يتمتعون بمستوي معيشة أفضل بكثير مما عليه العرب والكنوز . " (هاللي ، ١٩٨٨ ، ص ١٣)

أما العرب (العليقات) فيرجع أصولهم إلي بلاد الحجاز ، وقد هاجروا وأستوطنوا سيناء منذ عصور قديمة. " وفي القرن الثامن عشر هاجر بعضهم إلي بلاد النوبة وأستقروا في تلك المنطقة ، وكانوا يقيمون في خمس قري تلي قري الكنوز . " (عامر واخرون ، ١٩٦٢ ، ص ٣٢) ومن الملاحظ أن كل جماعة من الجماعات الثلاثة لها عاداتها وتقاليدها ولغاتها التي تعتر بها ، وتؤكد كل جماعة تميزها علي الجماعتين الآخرين وتعتقد أنها أعلي منزلة ومكانة منهما مرتكزة في ذلك علي الأسباب وأصول العائلات . " (يوسف ، ٢٠١١ ، ص ٣٧)

البيت النوبي

يبنى النوبيون مساكنهم من الطين اللبن علي حافة الصحراء بين الجبل ونهر النيل وأحيانا تكون المساكن فوق الجبال ، وعادة ما تكون تلك المساكن متجاورة وتسقف المساكن النوبية وفقا للمستوي المادي، " فأسطح المساكن الخاصة بمحدودي الدخل من جريد النخيل أو سيقان الذرة ، أما أسقف الميسورين من الأهالي فمقامة من اللبن الذي يثبت علي عوارض خشبية ، وهناك نوع من الأسقف المقامة علي شكل قباب من اللبن نراها منتشرة في الجزء الشمالي من النوبة ، وكذلك القباب التي تشبه أنصاف البراميل . " (الخادم ، ١٩٩٧ ، ص ١٤٧)

ويتكون المسكن النوبي من حوش مستطيل الشكل ، والغرف مصفوفة حول الحوش ، وكان المدخل الرئيسي للمنزل مواجه للنيل ، ويحتوي المنزل علي غرف الخزين والطهي والمعيشة " وكانت أرضية الحوش والأجزاء الغير مسقوفة من المنزل متروكة علي حالتها الطبيعية بالتربة الرملية والصخرية" (Robert,1973,p51) ويزين النوبيون الحوائط الخارجية لبيوتهم وخاصة الحوائط المتجاورة للباب بالعديد من الزخارف الملونة الهندسية والنباتية والحيوانية والنجوم كما يزينون معظم الحوائط بأطباق يرشقونها في الحوائط . "وتعتبر المعلقات والأشياء الملصقة علي الحوائط الخارجية من أقدم الأساليب الزخرفية التي أستخدمت في العمارة النوبية ، ويمكن توثق هذه الأساليب منذ حوالي ١٨٩٦ ميلاديا ، حيث أستخدمت النساء لصق الأطباق علي الحوائط . " (wenzel,1972,94)

وكان يعتقد أن " لصق الأطباق اللامعة علي الحوائط حماية ووقاية لأهل المنزل من شر العين ، حيث ينتج من هذه الأطباق بريق وإعكاسات ضوئية تؤثر في عين الحاسد . " (wenzel,1972,p41) ويذكر أن هذه الأطباق المرشوقة علي الحوائط حماية ووقاية " تخيل للناظر إليها عن بعد إنه أريد بها أن تصور شمساً أو كواكب ، وذلك لما تكتسبه من بريق ولمعان في بعض أوقات النهار عندما تسقط عليها الموقع الالكتروني: [/https://sjss.journals.ekb.eg](https://sjss.journals.ekb.eg) البريد الالكتروني: swork_journal@aswu.edu.eg

أشعة الشمس . (الخادم ، ١٩٩٧ ، ص ١٦٠) " وكثيرا ما يستخدم النوبي بعض العبارات التي يكتبها علي مدخل داره لدرء العين الحاسدة أو جلب الخير ، كما يكتب النوبي أسم صاحب الدار علي واجهة المنزل ."(يوسف ، ٢٠١١ ، ص ٤٠) وعاداتا مايعلو البوابة الرئيسية للبيت النوبي تمساح محنط لإتقاء شره ، كما يعلو سطح البيت النوبي كورنيش من العرائس أو المعينات المتراسة لأغراض الحماية.

		
<p>شكل رقم (٢) البيت النوبي من الخارج بالمتحف النوبي بأسوان تصوير الباحثة</p>		<p>شكل رقم (١) البيت النوبي من الخارج بالمتحف النوبي بأسوان تصوير الباحثة</p>

البيت النوبي من الداخل:

ومعظم البيوت النوبية تخلو من الشبابيك ولكن " توجد فتحات ضيقة صغيرة أعلي الجدران تسمى (الطاقات) وذلك حتي لا تعرضهم لرياح الشتاء الباردة كما يمكن غلق هذه الطاقات في حالة زيادة برودة الجو . هذا بالإضافة إلي أن عدم وجود فتحات كبيرة - شبابيك - مع حوائط المنزل السمكة يؤدي إلي الحفاظ علي رطوبة المكان في فصل الصيف الحار."(يوسف ، ٢٠١١ ، ص ٤٠-٤١) وتزين المرأة النوبية منزلها من الداخل بالعديد من المشغولات التي تكاد تغطي الحوائط والأسقف وذلك لأغراض نفعية وأخري عقائدية وكذلك لأغراض الزينة ،ومن هذه المشغولات ما صنع من خوص النخيل كالسفر والأطباق المتعددة المقاسات والأشكال والمراوح وكذلك المصليات ، ومن هذه المشغولات أيضا ما صنع من الجلد الصناعي (النايلون) لعمل معلقات علي الحوائط كالعرائس والأحذية . ويذكر أن " النوبيات برعن في هذه الحرفة لدرجة أنه من دقة الحرفة وتقدمها في النوبة كانت الجزية المقدمة من إقليم (واوات) النوبة السفلي في صورة منتجات حرفية مثل السلال المصنوعة من خوص النخيل ."(هاللي ، ١٩٩٨ ، ص ٦٧)

ويؤكد سعد الخادم " أن الشائع في وحدات أطباق الخوص النوبية إنها مستمدة أحيانا من وحدات تمثل الخط الحلزوني ، أو تمثل في حالات أخرى أقواسا متشعبة من مركز واحد علي شكل مروحة . وفي أمثلة ثلاثة تبدو كأنها مثلثات متدرجة أو مربعات متداخلة قد تشعبت جميعها في مركز واحد ، وهناك أمثلة تشبه إلي حد بعيد تيجان الأعمدة الفرعونية التي صممت علي هيئة زهرة اللوتس المتفتحة أو هيئة خطوط منكسرة يعلو بعضها بعض . " (الخادم ، ١٩٩٧ ، ص٦٧-٦٨)

ويضيف سعد الخادم " أن النوبيين يببالغون في تزيين حجرات النوم ومنازلهم بالعديد من الأطباق والسلاسل الخوصية التي لا يكاد الزائر لكثرتها يري جدران الحجرات ويبدو أن الغرض من هذا تجنب عواقب الحسد التي يترتب عليها العقم أو قلة الذرية . " (الخادم ، ١٩٩٧ ، ص٨٤)



شكل (٣)

البيت النوبي من الداخل - <https://2u.pw/6yaVchDk>

المحور الثاني:جماليات الفن النوبي ومفرداته المخلفة من أدوات مستخدمة من الحياة اليومية.
ويعد الفن النوبي والموسيقي النوبية من الفنون التي استطاعت ان تخلق لنفسها دربا خاصا ومميزا في الثقافة الفنية المصرية دون ان تذوب فيها . حتي يكاد الفن النوبي يكون فنا مصريةمستقلا . فهو مصري بالاسم لكنه افريقي الطابع وهو مايعطي للثقافة المصرية طابعا اخر، اضافة الي باقي الفنون المتوارثة عبر الأجيال .

"كما ان التراث الشعبي يحمل بين طياته موروثات مادية ملموسة نلتمسها في اسلوب الحياة وادوات واساليب الانتاج وغيرها من الاشياء المحسوسة وموروثات فكرية وجدانية متجسدة في القيم والعادات والتقاليد

والمعتقدات... الخ". (محمد واخـــــرون ، ٢٠٠٢ ، ص ٦٦)
"وبعد التراث مرآة الشعوب التي تعكس افكارها وتاريخها ونشاطاتها الفنية والصناعية والزراعية وحتى العاطفية
والتي يتجلي فيها الابداع بالصور والنشر والغناء". (نصر ، ٢٠٠٧ ص ٨٢)
"مما جعل للتراث أهمية للدارسين والباحثين لانه يوضح حياة الالباء والاجداد في مجال الصناعات المختلفة
المســــــــــــــخدمة في الحياـــــــــــــــــة اليوميــــــــــــة". (عيسى ، ٢٠٠٤ ، ص ٨٥)

"ومن الجدير بالذكر أن للحرف البيئية والفنون الشعبية دورا هاما في تنمية المجتمع لما تحتويه من قيم
واحاسيس ومشاعر وابداعات وخيالات في جميع منتجاتها تشكيلية كانت او قولية او غنائية او حركية او
غيرها وهي نابعة من ضمير الفنان الشعبي نفسه دون فرض او تدخل من خارجه ، وهي بكل فنونها تحتوي
التاريخ والاسطورة والملحمة والبطولات والتقاليد والعادات والمناسبات وغيرها وتعتبر بذلك دائرة معارف شاملة
وكنـــــــــــــز ثمــــــــــــــــين للمعرفــــــــــــــــة الذهنيــــــــــــــــة والوجدانيــــــــــــــــة
والفنية والتقنية وغيرها". (الشال ، ١٩٩٩ ، ص ٦٧٥) والمجتمع النوبي "مجتمع محافظ لا يتغير بسهولة
يحتوي كل ما يدخل عليه ، ويجعله يسلك سلوكه ، فقد ظل النوبيون متمسكين بثقافتهم وبلغتهم الخاصة ،
وكذلك ظلوا متمسكين بالديانة المصرية القديمة أكثر من ستة قرون بعد أن أنتشرت المسيحية في مصر ،
وكانوا هم الورثة للتراث المصري القديم " (عبد العزيز ، ١٩٧٢ ، ص ١١٣)

لفن الشعبي طابع خاص ومميز في بلاد النوبة يميّزه عن أي فن آخر وبالرغم من الظروف الجغرافية
والمناخية الصعبة التي كانت تحد من تطور هذا المجتمع فمازالت القرى النوبية حتى الان مليئة بالثقافات
المتميّزة والعادات والتقاليد الواضحة الجلية .والانسان النوبي بفطرته مرتبط بالتقاليد الحضارية الموروثة من
البيئة التي يعيش فيها ، فافكاره مرتبطة كحياة العقّد بعبادات وتقاليد ومعتقدات وقيم مجتمعه قيمه ومن هذه
المعتقدات "الحوائط الداخلية للبيت النوبي مليئة بالزخارف التي جاءت علي هيئة مشغولات متنوعة مثل
الاطباق الخوصية ، والعرائس والمراوح والمصليات والاحجبة الخرزية المتعددة الأشكال والخامات ، وكذلك لن
تخلو الأسقف من العديد من "الشعاليب" المتدلّية ، والتي يحمل بعضها أواني من الصيني لحفظ الأطعمة ،
والبعض الأخر يحمل الأواني الخوصية "المراجين" وتتدلّي من تلك الشعاليب العديد من الشراشيب المحملة

بالتواقع لغرض الحماية أيضا " (كمال ، ١٩٦٥ ، ص ١٠٤ ، ١٠٨)



شكل رقم (٥)
أطباق نوبية من الخوص
تصوير الباحثة



شكل رقم (٤)
مراوح مصنوعة من الجريد
تصوير الباحثة



شكل رقم (٧)
عرائس مصنوعة من النايلون تعلق علي الستائر
العلوية للأسرة، قري التهجير (جرف حسين)، نقلا
عن الباحثة (هيبي عزيز يوسف)



شكل رقم (٦)
شعلوب من مقتنيات مركز الفنون الشعبية
نقلا عن الباحثة (هيبي عزيز سمير)

المحور الثالث: بعض الزخارف المستخدمة في بلاد النوبة والمعتقدات المرتبطة بها: المثلث

وهو من أكثر الوحدات الهندسية أنتشارا ، فالمثلث من الرموز التي ظهرت في الفن المصري القديم حيث ترجم "المصري القديم في عصر ما قبل الاسرات الهضاب والجبال ورسما بشكل مثلثات علي الفخار ، كما ترجم في عصر الاسرات مائة النيل ورسما بشكل مثلثات متجاورة ومتلاحقة وراء بعضها". (عبد المنعم ، ٢٠١٣ ، ص ١١٩) " إن تكرار المثلث يعني سمو والعلي ويعني التسبيح دائما وأبدا". (العابدين ، ١٩٧٦ ، ص ١٠٤) "فظهر المثلث مرسوم ومنحوت بارز وغائر علي جداريات المنزل النوبي كماظهر في طاقات (فتحات التهوية)، كما انه ظهر علي المشغولات اليدوية والمعلقات والاطباق والحلي النوبي،"فالمثلث كما هو معروف طلسم ضد العين والنظرة". (محمد ، ٢٠٠١ ، ص ١٤٢)فصنعت الاحجبة علي هيئة المثلث للحماية من الحسد والوقاية من السحر .

الدائرة

رمز له دلالات قديمة وهو من أكثر الرموز شيوعا حيث ترمز إلي القمر والشمس في أجزاء كثيرة من العالم " ترمز الدائرة للقمر الذي يسهر علي أمن وسلامة صاحب البيت مثل الشمس التي تمد الكون بالدفع فزني الدائرة مرسومة علي مدخل البيت كحلية بارزة أو غائرة وأحيانا مفرغة، كما كانت تستخدم الأطباق الخزفية لتعكس ضوء الشمس وكرمز لكرم أهل البيت.(wenzel,1972,p16) " فالشمس عند النوبيين باعثة للامل والتامل خاصة أنها لا تتقطع عندهم مدة فصول السنة كل هذا أعطي للشكل الدائري أصالة وعراقة وامتدت جذورها في أعماق انسان وادي النيل وكان لهذا اثر واضح في الفن الشعبي النوبي فأتخذ قرص الشمس وحدة زخرفية تعلو واجهات المنازل متمثلة في دائرة يحيطها خط منكسرباعث للاشعاع". (محمد ، ٢٠٠١، ص ١٣١)

الهلال:

استخدم الفنان النوبي الهلال في اعماله بكثرة فقد اثر القمر وهلاله كشكل من اشكال الطبيعة علي الفنان النوبي ، فالقمر وهلاله " احد عناصر الطبيعة التي تظهر وتسير علي نظام دقيق،فالهلال احد اوجه القمر ، ويبدو في هيئة قوس مضئ بعد ان يخرج القمر من المحاق " (إبراهيم ، ١٩٦٦ ، ص ٧٦) استخدم الفنان النوبي شكل الهلال بكثرة في تصميماته،في مختلف العصور علي الرغم من تنوع دلالاته من عصر لآخر في بلاد النوبة بمايتوافق مع طبيعة ثقافة كل عصر الا ان شكل الهلال تحول الي رمز فني يحمل الكثير من المعاني والدلالات عند المواطن النوبي ويذكر بدليل متحف النوبة" يوحي الهلال والنجمة وهما رمزان إسلاميان بالتفاؤل". (دليل متحف النوبة ، د.ت، ص ٤٧)

السمك:

تعتبر السمكة من الرموز التي ظهرت في مختلف العصور المصرية . "وكانت السمكة في الديانة المصرية القديمة رمزا للبعث وإعادة الحياة".(علي ، ٢٠١٥ ، ص ٣٤٠) المعين

"تجد النعين إما مسمطا أو مقسما بخطين متوازيين من المنتصف، وأؤكد الخط الخارجي بمربعات وفي الغالب تكون المربعات الخارجية بلون يختلف عن لون المعين نفسه". (بابا ، ٢٠١٠ ، ص ٩٠) ويبدو أحيانا مربعا أو مثلثان متطابقتان ويستخدم كحلية في العقود وكنارات الطرح والمكاحل.

العادات والمعتقدات في تعليق المشغولات النوبية

- ١- الإعتقاد في أن تعليق هذه الأشياء يكتب للحياة الزوجية الإستمرار والبقاء .
- ٢- وكانت تعلق الشعاليق المحملة بالاطباق لوضع الطعام بها خوفا من أن تتلفها الحشرات
- ٣- للحماية من شر عين الحسود .
- ٤- كما تعلق الاطباق والشعاليب في غرفة العروس لزخرفة غرفة الزفاف وتمييزها من الغرف الأخرى (بابا ، ٢٠١٠ ، ص ٦٦) وكانت تعلق العديد من الأطباق والمراوح والعرائس وغيرها.

ملابس الرجال في بلاد النوبة

ومن خلال زيارة الباحثة لبعض قري النوبي وجدت الباحثة تشابه في ملابس الرجال لدي جميع الطوائف " فلا نكاد نلمس أختلافا جوهريا بين مناطقها الثلاث في خامات الملابس أو خطوطها العامة ، ومع ذلك هناك بعض أوجه الخلاف ، فنجد مثلا غالبية الزخارف والألوان الزاهية في منطقة الكنوز في الشمال وقلتها في الجنوب ، حتى أنه من الممكن تمييز الكنزي من الفديجي من طاقيته ، فالكنزي يضع طاقية مزركشه بأشكال هندسية دقيقة ذات ألوان كالأحمر والأصفر والأخضر والأزرق ، أما الجنوب فيلبس الأهالي الطواقي البيضاء وعليها العمامة البيضاء أيضا".(إسماعيل، ١٩٧٢، ص ٣٩)

وقالت إحداهن "أن العريس يرتدي في يوم الزواج جلبابا أبيضاً من القطن وشالا من الحرير وعمامة بيضاء علي الرأس ويحمل السيف والخنجر في هذا اليوم علامة علي الشجاعة والرجولة ، ويضع في قدميه خفا يسمى مركوب بالعربية".(شاهد عيان ، ٢٠٢٤)

ملابس النساء في بلاد النوبة

"في منطقة وادي العرب والمناطق المحيطة بها ترتدي النساء الجلباب الأسود ذات الأكمام الواسعة ومحلي برسوم ذات ألوان مختلفة ويسمي "توب" ويرتدين تحته جلبابا اخر ملونا وفوق رؤوسهن طرحة تسمى "شبارة"، ويرتدين في أرجلهن " الخخال" وتعلق كل امرأة ما يطلق عليه " الزاوية " ، وهي محفظة من الجلد الملون ، ومتدللية علي صدرها تضع بها النقود ، أما في أحزانهن يرتدين كبار السن من النساء توب أبيض اللون ." (شاهد عيان ، ، ٢٠٢٤)

"والجرجار هو الملابس الوحيد الخاص بالخروج من المنزل ، وهو المميز للنوبيين ، حيث ترتدي جميع نساء "الفاجيكا" الجرجار ، كبار السن وشابات وفتيات ولكن الإختلاف في نوع الخامة وأختلاف طفيف في التصميم ." (محمود ، ٢٠٠٣ ، ص٣٧)

المحور الرابع: جدول يمثل الزخارف الموجودة بالفن النوبي ومدلولاتها وأشكالها وإمكانية الإستفادة منها في إثراء المشغولة.

المسلسل	مسمي الزخرفة	مدلولاتها	شكلها
١	المثلث	تستخدم للحماية من الحسد والوقاية من السحر	
٢	الدائرة	ترمز إلي الشمس والقمر	
٣	الهلال	ويوحى الهلال والنجمة بالتفاؤل	
٤	السمك	رمزا للبعث وإعادة الحياة	
٥	المعين	يستخدم كحلية في العقود والمكاحل وكنارات الطرح	

نتائج البحث والتوصيات

أهم ما توصلت إليه الباحثة هو أن

- ١- الفنون والحرف الشعبية بوجه عام تتسم بالفرادة والخصوصية التي فرضتها البيئة الطبيعية ، وأصول السكان ،وعاداتهم وتقاليدهم ومعتقداتهم .
- ٢- زخارف الفن النوبي لها مدلولاتها ويمكن الاستفادة منها في إثراء مجال المشغولة الفنية ٣- البيوت النوبية تقع بين الجبال ونهر النيل ولها تصميم مميز .
- ٤- النوبيين يبالغون في تزيين حجراتهم ومنازلهم بالعديد من المشغولات ويبدو الغرض منها تجنب عواقب الحسد .
- ٥- الرجال والنساء في بلاد النوبة لكل منها زي مميز .

التوصيات

توصي الباحثة بـ

- ١- تشجيع الدراسات التي تتناول الفنون والحرف الشعبية المصرية عامة والنوبية علي وجه الخصوص والأستلها م منها حفاظا عليها من الأندثار .
- ٢-الاهتمام بالقائما ت علي المشغولات النوبية ، وتشجيعهن علي الإستمرار في إنتاج مشغولاتهن ، وتدريب الفتيات عليها حفاظا عليها من الاندثار .
- ٣-تدريس الفنون الشعبية في المقررات لتعزيز قيمتها لدي الطلبة .

مراجع البحث

أولا: المراجع العربية:

- ١- ابراهيم، نجيب ميخائيل (١٩٦٦). مصر والشروق الاذني القديم، مكتبة مصر، القاهرة.
- ٢- إسماعيل، عز الدين (١٩٧٢). ٢٠ يوم في النوبة، كتاب الجمهورية، العدد ٤٣، القاهرة.
- ٣- الجندي، نسرین محمد نصر (٢٠٠٠). المفردات التشكيلية الشعبية النوبية كمدخل لإثراء المشغولة الخشبية المعاصرة رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان .
- ٤- الحسيني، محمد نبيل (١٩٨١). منابع الرؤية الفنية، القاهرة، دار المعارف.
- ٥- الخادم، سعدسعد (١٩٩٧). الفنون الشعبية في مكتبة الدراسات الشعبية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة.
- ٦- الشال، عبدالغني (١٩٩٩). دور الحرف البيئية والفنون الشعبية في تنمية المجتمع، المؤتمر العلمي السابع لكلية التربية الفنية، جامعة حلوان، دور التربية الفنية في خدمة المجتمع العربي، مقر جامعة الدول العربية بالقاهرة.
- ٧- الشعراوي، إبراهيم عبدالرحمن (١٩٦٣). النوبة... بلاد الإيمان والإيقاعات والشمس المشرقة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- ٨- العابدين، علي زين (١٩٧٦). الحلي الشعبية النوبية وقيمتها الفنية واساليبها التقنية والإفادة منها في تدريس التربية الفنية، رسالة دكتوراة ، غير منشورة ، كلية تربية فنية ، جامعة حلوان .
- ٩- امري، وولتر؛ ت" هندوسة، تحفة" (٢٠٠٨). مصر وبلاد النوبة، القاهرة.
- ١٠- بابا ، ناهد (٢٠١٠). الزخارف النوبية في العمارة وأطباق الخوص ، وعد للنشر والتوزيع .
- ١١- حامد، السيد أحمد (١٩٧٣). النوبة الجديدة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، فرع اسكندريه.
- ١٢- دليل متحف النوبة (د.ت):وزارة الثقافة، المجلس الأعلى للآثار، قطاع المتاحف.
- ١٣- ربيع، صدقي (١٩٦٢). النوبة بين القديم والجديد، الدار القومية بين الطباعة والنشر، القاهرة.
- ١٤- رسلان ، أم محمد حماد (٢٠٠٣). دراسة الاتجاهات نحو الأنماط المختلفة للزي الشعبي للمرأة النوبية والاستفادة منها في ابتكار أزياء عصرية، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية النوعية ، جامعة عين شمس.
- ١٥- شويقة، فاروق عبدالجواد (١٩٧٤). النوبة المصرية دراسة من تفاعل الإنسان مع البيئة، رسالة دكتوراة ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية ، جامعة القاهرة.
- ١٦- عامر، مصطفى وآخرون (١٩٦٢). بلاد النوبة، وزارة الثقافة والإرشاد، القاهرة.

- ١٧- عبدالعزيز، سامية حسين (١٩٧٢). الخرز في جمهورية مصر العربية تاريخه، استعمالاته، تطويره، دوره في التعليم ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان .
- ١٨- عبدالمنعم، إيمان أحمد (٢٠١٣). توظيف التراث النوبي في تصميم العمارة الداخلية للمنشآت السياحية، رسالة ماجستير ، كلية فنون جميلة ، جامعة حلوان .
- ١٩- علي، رانيا عادل (٢٠١٥). معايير القيم التشكيلية لرموز الفن النوبي وأستلهاها في تصميمات طباعة أقمشة الأطفال، رسالة دكتوراة ، غير منشورة .
- ٢٠- عوض، السيد حنفي (١٩٩٠). النوبة ومجتمع التعاون، (ط٢)، القاهرة، مكتبة نهضة الشروق.
- ٢١- عيسي، عباس محمد زيد (٢٠٠٤). موسوعة التراث الشعبي في المملكة السعودية، الجزء الثاني، المملكة العربية السعودية، وزارة التربية والتعليم، وكالة الآثار والمتاحف.
- ٢٢- كمال، صفوت (١٩٦٥). أفراح النوبة، مجلة الفنون الشعبية، العدد الأول، يناير ، القاهرة.
- ٢٣- ليزلي جرينر؛ ت" عزت، علي جمال الدين (١٩٦٦). سد عالي فوق أرض النوبة، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- ٢٤- محمد، ايناس عبدالعال (٢٠٠١). السمات الجمالية والتعبيرية للنقوش والرسوم الجدارية في واجهات العمارة النوبية كمدخل للتذوق الفني لطلاب كلية التربية الفنية، رسالة دكتوراة ، كلية تربية فنية ، جامعة حلوان .
- ٢٥- محمد، عبدالله علي واخرون (٢٠٠٢). مدخل للتراث الشعبي في الامارات، مركز زايد للتراث والتاريخ.
- ٢٦- نصر، حسن القيسي (٢٠٠٧). قبسات من التراث الشعبي، في جبل العرب، حكايات، شعراء، قصائد، دارسلان.
- ٢٧- هلالى، مرفت شاذلي (١٩٨٨). أثر البيئة النوبية علي أعمال المصور بين المصريين المعاصرين، رسالة ماجستير ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة حلوان .
- ٢٨- وزارة الشؤون الاجتماعية (١٩٦٤). تهجير أهالي النوبة، إدارة المعلومات والعلاقات العامة، القاهرة.
- ٢٩- يوسف، هيبى عزيز (٢٠١١). مشغولات الخرز النوبية والاستفادة منها لعمل وحدات إضاءة مبتكرة ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، تخصص التربية الفنية (أشغال فنية) قاعدة بيانات دار المنظومة ،الرسائل الجامعية .

ثانيا : المراجع الأجنبية :

- 1-Gardiner,Alan.,(1976). "Egyptian Grammer",Riffith institute,Ashmoleanmuseum, Oxford ,eprinted
- 2-Robert, A., (1973).Nubians in Egypt,people university of texas, pres,Austin London. Wenzel,1972:House Decoration in Nubia,London Duckworth,
- 3- <https://2u.pw/6yaVcHDk>